

## الإستراتيجيات المعرفية لدى متعلمي الطور الابتدائي

### للحدّ من صعوبات تعلم القراءة

د. فلاح أحمد/ مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية بجامعة مستغانم

فيزازي موفق/ طالب دكتوراه تخصص علم النفس التربوي- جامعة وهران2

تاريخ النشر: 01/ اوت /2018	تاريخ القبول: 17/ ايريل/2018	تاريخ الارسال: 23/ مارس/2018
<b>الملخص:</b>		
<p>إن المتصفح للمنهاج الدراسي الجديد على ضوء إصلاحات الجيل الثاني، و من خلال قراءته للأهداف التي تصبو إليها المنظومة التربوية في تكوين نشء وفق الصورة النموذجية التي يرغب فيها المجتمع، يدرك و بإرتياح كبير أن نية الإصلاح موجودة عند كل مورد بشري ينتمي إلى قطاع التربة، بدليل أن القائمين على تسيير التربية مهتمون و بدرجة عالية في إحداث تعديلات في المناهج وفق متطلبات المجتمع. خصائص الفرد النفسية و الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية، وخصائص النمو التي تعد بؤرة عملية التعلم و ذلك من خلال عقد ملتقيات جهوية ووطنية، و تنظيم أيام تكوينية للأساتذة و المشرفين على القطاع، هذا الإختيار يأتي من منطلق تقدير حاجات المتعلمين للتعلم و معرفة المشكلات النفسية و التربوية، التي تحول دون أن يشبع التلميذ حاجاته للتعلم، و لعل أهم ما يمكن تناوله في مداخلتنا هذه هو التساؤل التالي:- ما هي إستراتيجيات التعلّم الفعالة التي تساعد المتعلم على تحقيق أهدافه التعلّمية، و تجعله طرفا فعالا في عملية التعلم؟ - ما فعالية هذه الإستراتيجيات في فهم المنطوق، و فهم المكتوب من منظور النظريات المعرفية؟ - ما هي المقترحات التربوية في ظل هذه الإستراتيجيات، المساعدة على الحد من صعوبات تعلم اللغة في جانب فهم المنطوق و فهم المكتوب؟</p>		
<b>الكلمات المفتاحية:</b> تكنولوجيا المعلومات – التعليم – التكوين - الصعوبات		
<p><b>Summary:</b> The browser for the new curriculum in the light of the second generation reforms, and by reading the goals of the educational system in the formation of the creation according to the model model desired by the community, is very satisfied that the intention of reform exists in every human resource belonging to the soil sector, That the administrators of education are interested and to a high degree in making changes in the curriculum according to the requirements of the community The characteristics of the individual psychological, social, cultural and economic, and the characteristics of growth, which is the focus of the learning process through the holding of regional and national meetings, and the organization of training days for teachers and supervisors of the sector, this choice comes from the assessment of the needs of learners to learn and knowledge of psychological and educational problems, Which prevents the student from fulfilling the needs of learning, and perhaps the most important can be addressed in this intervention is the following question : - What are effective learning strategies that help the learner achieve his or her learning objectives and make them an effective part of the learning process? - What is the effectiveness of these strategies in the field of understanding the operative, and the understanding of written from the perspective of cognitive theories? - What educational proposals under these strategies, help to reduce the difficulties of learning the language in the understanding of the operative and understanding of the written?</p>		
<b>Keywords : information technology - teaching - training - difficulties</b>		

منهاج اللغة العربية (السنة الثالثة إبتدائي كنموذج):

تقديم المادة:

(تحظى اللغة العربية بمكانة مميزة في منظومتنا التربوية بإعتبارها اللغة الوطنية الرسمية، ومكونا رئيسا للهوية الوطنية، و لغة التدريس لكل المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية ، و التحكم فيها يعتبر مفتاح العملية التعليمية التعلمية، وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلة فكره و تكوين شخصيته وفق ما تقتضيه حاجاته للتعلم باستعمال أسلوب التواصل العلمي مشافهة، و كتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية). (منهاج الجيل الثاني، السنة الثالثة، 2016: 9 بتصرف)

غاياته: يهدف تدريس اللغة العربية أساسا إلى:

1. إكساب المتعلم أداة التواصل اليومي. (كفاءة تواصلية)
2. تعزيز رصيده اللغوي المكتسب من محيطه الأسري و الإجتماعي. (كفاءات معرفية إجتماعية)
3. الإهتمام بالإستماع، نظرا لأهميته في هيكلة الفكر و كأساس يبني عليه الفهم (كفاءات ذات طابع إستمولوجي)
4. مساهمة المادة في تحقيق الملمح الشامل

"يتضمن البرنامج الدراسي في السنة الثالثة، موارد معرفية و أنشطة مختلفة تتيح للمتعلم فرصة توظيف المعارف و المهارات، و تمكنه من القراءة المسترسلة، و المعبرة، و فهمها و إثري رصيده اللغوي، و تدفعه إلى تحرير نصوص متنوعة و إنجاز مجموعة من المشاريع بتفعيل تعلم الإدماج". (وزارة التربية الوطنية، 2012:8)

و من صفات البرنامج الدراسي الجيد، التي ينبغي أن تتوافر في كتاب التلميذ ما يلي: (أن يشمل البرنامج على محتويات تتميز بالحدثة، الوجيهة، الصحة العلمية، مناسبة لسن المتعلم، مستجيبة لميوله و دوافعه و رغباته، كما يجب أن تتوافر على درجة عالية من القابلية للقراءة ، من الناحية اللسانية و الخطية .

أن تزخر المحتويات بوسائل الإيضاح كالصور، و الرسوم و الجداول و النماذج ..... إلخ  
أن تشمل على فهرس لتسهيل الإستعمال و الإستفادة.  
أن يجسد التعلم بالكفاءات، و يحترم المقاربة النصية.  
أن يشمل على نشاطات الإدماج، و التقويم التكويني و التحصيلي. (المنهاج: 2008، 41)

وعليه فلا يمكن أن يتحقق الملمح الشامل بصفة فعالة إلا إذا كان المتعلم متمكنا من لغة التدريس ولن يكون هذا إلا من خلال التحكم في الميادين الأربعة للغة وهي: فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي ويكون ذلك مشافهة وكتابة في التعبير عن المواقف الشخصية، وعن الأفكار والمواقف، والإنتاجات، والمشاعر، والخبرات، بإستعمال لغة عربية سليمة تساهم في تحقيق الملمح الشامل للمتعلم من التعليم الإبتدائي.

كما يفترض أن التحكم في اللغة العربية بإعتبارها كفاءة عرضية، أساس التحكم في المواد الدراسية الأخرى التي تساعد على إثراء الجوانب المعرفية وتمكن من تنمية كفاءات عرضية في مجال الفكر والثقافة والفن والمنهجيات، والتواصل الإجتماعي والفردية، فباللغة يستوعب المتعلمون المفاهيم العلمية الأساسية ويعبرون عن أفكارهم في تفاعل مشترك مع المواد الدراسية المقررة؛ ومن ناحية ثانية فإن المواد الدراسية الأخرى تساهم مساهمة فعالة في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وتمكنه في توظيف مختلف المفاهيم في وضعيات دالة.

#### طبيعة الموارد المجنّدة:

لم تعد المدرسة المصدر الوحيد للمعرفة، بل يستقيها المتعلم أيضا من محيطه الإجتماعي، لا سيما في توفرو وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال، وعلى هذا الأساس، فهو يملك موارد شخصية ومهارات وقدرات، وموارد خارجية بمثابة روافد تساهم في بناء كفاءاته وتنميتها، ولتفعيل ذلك يجند المتعلم موارده اللغوية من نحو، وصرف، وإملاء، وكذا موارد ثقافية متنوعة تهيكّلها نصوص مناسبة من أنماط متنوعة تعكس القيم والمفاهيم المقررة في المناهج الدراسية.

#### 1-3-1- ملامح الدخول:

يكون المتعلم في بداية السنة الثالثة قادرا على:

القراءة بيسر، فهم نصوص قصيرة، إعطاء معلومات عن نص مدروس، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به، التعبير شفويا عن مشاعره وتأثره وذكرياته في مواقف متنوعة.

كتابة نصوص قصيرة ومتنوعة، إستجابة لوضعيات ذات دلالة يراعي فيها الرسم الصحيح للحروف والكلمات.

#### 1-3-2- ملامح الخروج:

في نهاية السنة الثالثة يكون المتعلم قادرا على:

القراءة المسترسلة والمعبرة، لنصوص ملائمة يتراوح عدد وحداتها اللغوية بين إثنين وثلاثة.

فهم النصوص المقرؤة ، وإعطاء معلومات عنها بطريقته الخاصة.

تنظيم خطابه الشفوي بتوظيف جمل تامة البناء للتعبير عن المشاعر، والمواقف والأفعال والوقائع. تحرير نصوص متنوعة تتراوح عدد سطورها من سبعة إلى عشرة أسطر، إستجابة لتعليمات واضحة، أو وضعيات ذات دلالة بتوظيف موارده المختلفة؛ وفي هذا السياق تصاغ الكفاءة المستهدفة في السنة الثالثة على النحو التالي:

فهم و إنتاج نصوص إخبارية شفوية و كتابية متنوعة يغلب عليها الطابع السردي.(المنهاج الدراسي:2008، 25)، تصاغ في شكل كفاءة شاملة على النحو التالي:

في نهاية السنة الثالثة يتواصل مشافهة في وضعيات متنوعة بلسان عربي و يقرأ قراءة سليمة و مسترسلة نصوصا أصيلة، أغلبها مشكولة، ويفهمها، و ينتج نصوصا متوسطة الطول في وضعيات تواصلية دالة، و مشاريع لها دلالات إجتماعية.

أما الكفاءة الختامية فتتحقق إنطلاقا من أربعة ميادين متسلسلة، و مرتبطة إرتباطا متناسقا، يساعد المتعلم على بناء معارفه و تنظيمها في مجال إدراكي محدد بإطار زمني و مكاني، إنطلاقا من معطيات مستقاة من حياته الثقافية و الإجتماعية.

و تصاغ على النحو التالي:

في نهاية مرحلة التعليم الإبتدائي، يكون المتعلم قادرا على إستعمال اللغة العربية كأداة لإكتساب المعارف، و تبليغها مشافهة و مكتوبة بشكل سليم في وضعيات دالة من الحياة الإجتماعية، و إستعمالها عبر الوسائط التكنولوجية.(المنهاج الدراسي، 2016: 11)

فهم المنطوق: يفهم خطابات في حدود مستواه الدراسي، وعمره الزمني و العقلي، و يتفاعل معها، و يصدر في شأنها ردود أفعال، بالتركيز على النمط السردي.

الإنتاج الشفهي: يحاور و يناقش و يقدم توجيهات و مبررات، و يسرد قصصا و أحداثا بلسان عربي في موضوعات مختلفة إعتقادا على مكتسباته المدرسية، و وسائل الإعلام و الإتصال في وضعيات تواصلية دالة.

فهم المكتوب: / مفهوم الفهم القرائي:

يعد الفهم القرائي أهم مهارة في القراءة ، وهو الهدف الرئيسي لها ، وقد تعددت تعريفات الفهم القرائي تبعا لتعدد وجهات نظر المختصين فيذكر "Levin" أننا نفهم معنى الكلمة، ومعنى الجملة أو معنى الفقرة

كلها عندما نفهم ما يرمي إليه الكاتب و ننجح في ربط رسالته بالسياق الواسع لنظام المعرفة لدينا" (زهرا، 2007 :94)

وهناك تعريفات كثيرة نذكر منها:

تعريف "Bormouth" الذي يعرف الفهم القرائي متأثرا بالبحوث في مجال علم النفس اللغوي فيرى أن الفهم القرائي مجموعة من المهارات العامة التي تسمح للأفراد باكتساب المعلومات والمعارف وإظهارها كنتيجة للغة المكتوبة". (جودي، 1983 :79)

ويعرف "word huff" الفهم القرائي بأنه تفسير الجملة تفسيراً عميقاً من حيث المعنى والتراكيب اللغوية. أما ما يمكن اعتباره تعريفاً شاملاً لكل ما جاء في التعريفات السابقة فهو ما أورده (زهرا وآخرون 2007) بأن الفهم القرائي:

"عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة و الجملة و الفقرة ، و تمييز الكلمات و إدراك المتعلقات اللغوية و التمييز بين المعقول و غير المعقول، وإدراك العلاقة بين السبب و النتيجة، مع إدراك القيمة المتعلمة من النص ،وضع عنوان مناسب للقطعة، التمييز بين ما يتصل بالموضوع و ما لا يتصل به ، معرفة الجملة المحورية في النص. كما أنه عملية عقلية ما وراء معرفية تقوم على مراقبة التلميذ لذاته ولإستراتيجياته التي يستخدمها أثناء القراءة و تقييمه لها" (زهرا و آخرون، 2007، 97)

وهذه أهم الكفاءات المستهدفة في ميدان فهم المكتوب للسنة الثالثة.

يقراً نصوصاً أصلية قراءة متصلة مسترسلة من مختلف الأنماط، و يفهمها، بالتركيز على النمط السردى، تتكون من ستين (60) كلمة إلى تسعين (90) كلمة أغلبها مشكولة. الإنتاج الكتابي: ينتج كتابة نصوصاً متوسطة الطول منسجمة تتكون من 40-60 كلمة أغلبها مشكولة، من مختلف الأنماط بالتركيز على النمط السردى في وضعيات تواصلية دالة، و مشاريع لها دلالات إجتماعية. (المنهاج الدراسي، 2016: 13)

بناءً على ما ذكر من مراحل هامة في تعلم القراءة لدى هذه الفئة من المتعلمين، نذكر الدارسين لعلوم النفس بمختلف تخصصاته ، وكذا الباحثين في مجال صعوبات تعلم القراءة، أن هذه الميادين المذكورة أنفاً تعد من التقنيات البيداغوجية الحديثة التي تركز عليها المنظومة التربوية الحديثة (الجيل الثاني) في الحد من ظاهرة صعوبات تعلم القراءة التي تعرفها المدرسة الجزائرية لاسيما عالم اليوم الذي يعرف تنامياً سريعاً و متسارعاً في المناهج الدراسية و في تكنولوجيا الإعلام والاتصال كما تتبع

هذه المرحلة (التعلمات الظرفية) بحرص تقويمية وإدماجية لمعرفة أثر التعلم ومدى حصول المتعلم على الكفاءة المرجوة.

إستراتيجيات تعلم اللغة:

إن من أهم الإستراتيجيات المباشرة في تعلم مهارات اللغة الأربع، تلك التي تركز على التذكيرية والمعرفية والتعويض بهدف تنمية مهارة الإستماع والقراءة و التكلم والكتابة، ويبدو أن أفضل إستفادة من تطبيق هذه الإستراتيجيات المباشرة يكون بمصاحبة الإستراتيجيات غير المباشرة التي تعد من بين الشروط الأساسية في عملية التعلم ، كالدافعية ، وتقدير حاجات المتعلمين وتمكينهم من المشاركة في بناء التعلم من خلال تسخير كل المهارات والكفاءات في سياقات معرفية، ذات دلالة إجتماعية تكون لها أثرا طيبا في نفسية المتعلم، ولعل أهم ما سندرجه في بحثنا هذا أهم الإستراتيجيات التي تعتمد على التذكيرية في عملية التحكم في المهارات اللغوية الأربع، والتي تركز على عمليتين أساسيتين هما: التخزين (storage) والإسترجاع (retrieval) ، بحيث تساعد المتعلمين على تخزين الأشياء المهمة التي يسمعونها أو يقرؤونها في الذاكرة والتي توسع من قاعدتهم المعرفية (knowledge base)، كما تمكنهم من إستدعاء المعلومات من الذاكرة حينما يرغبون في استخدامها للفهم (comprehension) أو الإستنتاج (production) عن طريق استعمال روابط ذهنية تستند بدورها إلى ثلاث إستراتيجيات هي:

1-2- التصنيف في مجموعات:

مثال: عندما يذاكر أحمد فإنه يدون على كراسته الكلمات الجديدة التي يستمع إليها، أو يقرأها وعندما يستذكرها فهو يصنفها تصنيفا نحويا على سبيل المثال لا الحصر فمثلا: أنت ، هو، نحن- عن، على ، في ، من- طاب جال ذاكر- تضايرس، مناخ، غابات. فهنا نلاحظ أنه صنف المعلومات إلى ضمائر و أفعال وأسماء.

أما ميساء فعندما تذاكر درسا عن أثاث المنزل وتريد أن تحفظ كلماته باللغة العربية، فهي تقوم بكتابة الكلمات المهمة مثل كرسي ، سجادة، ثلاجة، مكتب، بعدها تقوم بتصنيف المجموعة إلى فئتين (المذكر والمؤنث) ثم تقوم بعملية الحفظ وفق الإستراتيجية التي وضعتها.

إذا أردنا مثلا أن نتذكر رقم هاتف معين وليكن 048675512 ننظمه في ثلاث مجموعات كالتالي: 048-

512-675

إن هذا التنظيم يساعد في الإحتفاظ بالمعلومات و لو لفترة محدودة من الزمن، ويسهل نقلها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى ، كما أن الفرد يميل إلى تذكر الأشياء المتناغمة المترابطة التي تجمعها علاقة معينة.

كما أن إستراتيجية الحروف الاستهلاكية تعد من أنجع الأساليب التي تمكن المتعلم من الاحتفاظ بالمعلومة، واستحضارها ومن الأمثلة على ذلك: مساعدة الأطفال على تذكر الفصول الأربعة عن طريق كلمة واحدة كما هو في الحروف المضارعة أو حروف العلة مثلا.(العناني،2008:208-209)

### 2-2- إستراتيجية التداعي والتفصيل: (الإستماع والقراءة)

هذه الإستراتيجية تقوم على مبدأ مفاده أن اللغة المألوفة، والخبرات الشخصية موجودة في الذاكرة، وأن عملية الفهم (فهم المواقف التعليمية) تسهل عملية التذكر، من خلال ربط المعلومات الجديدة في اللغة الجديدة بمفاهيم مألوفة، علما أن أي ربط ينبغي أن يكون ذا معنى للمتعلم، وقد لا يكون له معنى لمتعلم آخر كلاهما يتفاعل مع المواقف التعليمية على حسب الإستراتيجية التي يضعها.

مثال: يريد مروان أن يتذكر كلمة "فيل" باللغة العربية وهو يتقن اللغة الإنجليزية فيحدث نفسه ويقول: إنه إذا داس فوقه فيلا "elephant" فبم سيشعر؟ "feel" بالتالي سيربط بين كلمة فيل باللغة العربية وبين feel باللغة الإنجليزية.

### 2-3- إستخدام الكلمات الجديدة في نصوص:

تقوم هذه الإستراتيجية على وضع الكلمات والتعبيرات الجديدة التي سمعها المتعلم أو قرأها في نصوص لها معنى (جمل منطوقة صحيحة أو مكتوبة) كوسيلة لتسهيل عملية تذكرها، فمثلا: إذا أردت أن تحفظ درسا في الجغرافيا مناخ الجزائر فيمكن أن تحتفظ ببعض الكلمات الجديدة مثل:

القاري، بارد، أمطاره ، شتاء، صيفا ، حار

فتقول: " المناخ القاري في الجزائر أمطاره غزيرة في الشتاء و حار في الصيف".

ومن أهم الإستراتيجيات المعرفية التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية إلى تفعيلها في مجال البيداغوجيا تلك التي تركز على النشاط الفكري للمتعلم في وضعه لإستراتيجيات معرفية تمكنه من إستيعاب وفهم ما يقرأ عن طريق طرح أسئلة جوهرية لذاته، و للموضوع المراد معالجته، بغرض إكتساب معرفة جديدة ذات دلالة، يكون لها أثرا على نمط تفكيره وطريقة تنظيم مكتسباته. و من أهم هذه الإستراتيجيات المعرفية مايلي:

إستراتيجية المعرفة المكتسبة (إستراتيجية المعارف المكتسبة (KWL):

تطورت هذه الإستراتيجية الباحثة (Dona ogle ، 1986) حيث تعمل هذه الإستراتيجية على تطوير القراءة النشطة، (Active Reading) للنصوص المفسرة والشارحة، وذلك بهدف تمكين المتعلمين من تفعيل معارفهم القبلية لفهم النص و توظيفه بما يتفق و البناء المعرفي لهم؛ إلى جانب تعزيز عملية طرح الأسئلة والتفكير المستقل وفي هذا السياق تؤكد (Ogle) على أن هذه الإستراتيجية تعمل على توفير التفسير الدقيق للنص المقروء، و بالتالي توفر فهما كلياً للنص أو السياق المقروء. وتعتمد هذه الإستراتيجية على مراحل ثلاث هي:

المرحلة الأولى ماذا أعرف (Know) ونقصد المعارف السابقة

المرحلة الثانية ماذا أريد أن أعرف (Want) ونقصد المعارف المقصودة.

المرحلة الثالثة ماذا تعلمت (Learned) المعارف المكتسبة الناتجة عن إدماج كلي للموارد.

إستراتيجية الإستيعاب القرائي (SQ3R):

يقوم الفرد من خلال هذه الإستراتيجية بتكوين إطار ذهني للموضوع المطلوب قراءته ثم يضع أهدافاً له، بحيث ترسخ حقائقه ومعلوماته بشكل منظم و صحيح في البناء المعرفي، ومن محاسن هذه الإستراتيجية، أنها توفر المتعة للقارئ وتحول مفهوم القراءة المألوفة عند الأفراد إلى قراءة إستيعابية. ولقد طور (Francis Robinson) هذه الإستراتيجية وفق خمس خطوات هي:

المسح: (Survey) إجرام عملية مسح قرائي للنص واستخراج الفكرة العامة.

الأسئلة: (Question) يكتب القارئ أي سؤال يجول في ذهنه يتعلق بفهم النص في أثناء عملية القراءة المسحية.

القراءة: (Read) في أثناء عملية القراءة الفعلية يقوم بالإجابة عن كل الأسئلة الموجودة في ذهنه والتي طرحها سابقاً. وبما أن الأسئلة كانت من اختياره فإن قراءته ستكون قراءة اختيارية (انتقائية لما هو مهم فقط).

التسميع: (Recite) تقوم هذه الخطوة على مراجعة ما تم قراءته في الدماغ، عن طريق تسميع كل سؤال واحد بواحد و كل الإجابات التي تم طرحها في المرحلة السابقة بصوت عالٍ ويحاول أن يجيب عن الأسئلة دون النظر إلى النص الذي قرأه.

المراجعة: (Review) يستخدم القارئ الأسئلة و الأجوبة في المراجعة الذهنية بعد يوم من الإنتهاء من المراجعة ، ثم المراجعة بعد أسبوع ، ثم بعد شهر، ثم يشرع في عملية مهمة جداً وهي عملية التلخيص لكل ما قرأه من موضوعات.



3- صعوبات التعلم:

3-1- مفهوم صعوبات التعلم:

يعد حقل صعوبات التعلم الخاصة من الحقول المعرفية الحديثه نسبيا و الأكثر شيوعا في إعطاء تفسيرات علمية لمفهوم صعوبات التعلم في مجال التربية الخاصة، والتقدم في هذا التخصص أخذ مكانة منذ العقد السابع من القرن العشرين؛ بمعنى أن صعوبات التعلم كانت موجودة، ولكن لم يتم التعرف عليها، على الرغم من انتشارها بين أوساط التلاميذ، و من بين المختصين الذين تناولوا هذا الموضوع أشهرهم كولدستين (Goldstain 1936) و أورتون (Orton 1937)، المختصان في الأعصاب، كما توقع أرتون أثر السيطرة المخية على التعلم، كما أشار (كولد ستان 1936-1939) من خلال دراسة قام بها بعد الحرب العالمية الأولى واستخلص النتائج التالية:

"أن الجنود الذين أصيبوا بجروح على مستوى الدماغ، يظهرون علامات الإستمرارية، وإضطراب في قدرتهم على التمييز بين الشكلى الأرضية، وندرة التفكير المجرد، وأكد أن هذا السلوك قد يكون موجودا عند الأطفال الذين يعانون من ذات الضرر في الدماغ (الياسري، 2006: 19).

كما وجد ورنار وستراوس (werner et strauss 1942) أيضا عجزا في مستوى التفكير المجرد لدى أولئك الأطفال الذين يعانون من أذى في الدماغ الخارجي، ويتشتت إنتباههم بسهولة، ويظهرون شرودا في انتباههم ويتميزون أيضا بالسلوك الاندفاعي. (المرجع نفسه: 20)

أما جونسون (johnson 1962) فقد إستخدم مصطلح الأطفال الهامشييين (marginal children)، ولكن واجهته معارضة على هذه التسمية من قبل أولياء أمور أولئك الأطفال، وعلى هذا الأساس عد هذا المصطلح غير مناسب ومُضلل. وكذلك كالفين وسكيفلاين (Chalfant et Schefflin 1969)، فقد استخدم مصطلح (إضطراب العمليات المركزية) (Central processing disfunction) لأن أولئك الأطفال يبدوون خصائص مشابهة لخصائص أذى الدماغ، إلا أنها ليست دائما مقترنة بأعراض أذى الدماغ. (المرجع نفسه، 21)

أما صامويل (Samuel et kirk 1963) حينما قال أنه: "لا يوجد مجال إحتاج إلى جهد للوصول إلى تعريفات دقيقة، ومحددة في إطار التربية الخاصة، مثلما احتاجه مجال صعوبات التعلم". ويعرف كيرك صعوبات التعلم بأسلوبه قائلا: "هناك فئة من الأطفال، يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة والمعرفة بأساليب التدريس العادية مع أن هؤلاء غير متخلفين ذهنيا، كما لا توجد لهم إعاقة بصرية

ولا سمعية تحول بينهم وبين إكتساب اللغة، والتعلم تظهر عادة في عدم القدرة على الاستماع، التفكير الكلام، القراءة، الكتابة، أو حل المسائل الرياضية.(إيمان عباس علي وآخرون، 2008: 21) و لقد حدد هلمهان و كوفمان (Halhan et Kauffmank1976) مظاهر أساسية ورئيسية لتعريف صعوبات التعلم هي:

- ظهور مشكلة أكاديمية في القراءة، الكتابة، التهجئة، أو الحساب...إلخ
- النمو غير المتوازن لقدرات الطفل، ويظهر ذلك من خلال التباين بين قدراته العقلية والأكاديمية.
- وجود خلل في الجهاز العصبي المركزي.
- لا تعزى صعوبات التعلم إلى إعاقة عقلية، أو اضطرابات إنفعالية.( المرجع نفسه:20)
- 2-3- صعوبات تعلم القراءة:

القراءة هي مفتاح النجاح في المجالات الأكاديمية، وترتبط بإتقان الهجاء والرياضيات؛ "فضلا على أنها تكسب القارئ القدرة على إستخدام كلمات متنوعة لتشير إلى المعنى الذي يقصده، أو لتوضيح الكلمات الغريبة"(Margarit، 2005: 320)(سليمان وآخرون)

وتصل نسبة صعوبات تعلم القراءة كما ذكر:( الزيات،1998: 41) إلى ما بين 10-15٪ من مجتمع أطفال المدرسة، كما تصل نسبة الأطفال الذين لديهم صعوبات في القراءة إلى ما بين 85-90 ٪ من مجتمع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، لذا فمن الأهمية بمكان الكشف، والتشخيص المبكرين لصعوبات القراءة".(سليمان وآخرون: 294)

صعوبات تعلم القراءة لدى الأطفال تظهر بشكل خاصة في المدرسة الابتدائية كما ذكرنا أنفا، فقد يظهر تفوقا من قبل التلاميذ في السنوات الأولى من التعلم، ولكنهم سرعان ما يبدوون بالتراجع عندما تصعب المهمات، وتبدأ المسائل الكلامية في الحساب تأخذ حيزا كبيرا من المنهاج، ويرى أبو العزائم(2004):( أن اضطراب القراءة انمائية ينتشر بالمدارس بمعدل(2-8 ٪) كما أنه أكثر انتشارا عند الذكور مقارنة بالإناث بمعدل(1:3)، ويحتاج ذوي صعوبات تعلم القراءة إلى تركيز الانتباه على الحروف المقروءة، و التحكم في حركة العين خلال القراءة، والتعرف على الأصوات المرتبطة بتلك الحروف، و فهم معاني المفردات و إعرابها، وبناء أفكار جديدة إنطلاقا من أفكاره السابقة، وأن تكون لديه القدرة على إختزان تلك الأفكار) (المرجع نفسه).

كما يرى خليل(2004) أن صعوبات تعلم القراءة تنجم عن عدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

"الذين يأتون إلى المدرسة برصيد لغوي محدود، كذلك الذين لا يوجد لديهم تصور عن المفاهيم المتعلقة بحساسية المقاطع الصوتية، ومعرفة الحروف وإدراك الصور المطبوعة، مما يعيق إستنطاقها، كما أن التلاميذ الذين ينشؤون في بيئة فقيرة مهاراتها اللغوية محدودة، ومن أسرة لا تشجعهم على القراءة.

كما يتضح أن صعوبات تعلم القراءة نابعة من صعوبات في تطور الإدراك الصوتي، وفي الأصوات وفي طلاقة القراءة، وفي إستراتيجيات الإستيعاب القرائي.(أبو جادو، 2007: 384)

3-3- صعوبات إستخدام الإستراتيجيات المعرفية في عملية التعلم : هي نفسها أنماط صعوبات تعلم القراءة، الناتجة عن وجود خلل في إحدى الحواس، أو في البنية المعرفية نتيجة لعدم تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة تضمن له الحصول عليها وتوظيفها في مواقف تعليمية.

- الإدراك البصري: ويعني إدراك موقع الأشياء بالنسبة للإنسان، وبالنسبة للأشياء الأخرى، وفي عملية القراءة، يجب أن ينظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة محاطة بفراغ.

- التمييز البصري: أغلب المتعلمين ذوي صعوبات تعلم القراءة، لا يميزون بين الحروف والكلمات، لا يميزون بين الكلمات المتشابهة في الشكل(ن-ث-ت-ج ح خ-ط-ظ-ص.....)، ولا يميزون بين الكلمات المتشابهة(عاد، جاد)، و عليه لابد من تدريبهم على التمييز بين هذه الحروف ، و الكلمات المتشابهة آخذين بعين الإعتبار، المادة الدراسية ، الحجم، الشكل و اللون.

- الإدراك السمعي:

تحديد مركز الصوت: الوعي على مركز الصوت وإتجاهه

- التمييز السمعي:

القدرة على تمييز شدة الصوت، وإرتفاعه، أو إنخفاضه، والتمييز بين الأصوات اللغوية وغيرها من الأصوات، وتشتمل هذه القدرة أيضا، على التمييز بين الأصوات الأساسية،(الفونيمات) وبين الكلمات المتشابهة والمختلفة.

وترى إحدى الدراسات أن مهارة التمييز السمعي، كانت أفضل من غيرها من المهارات التي درست، في

الدلالة على نجاح تلاميذ الصف الأول في القراءة.(spatche and spatche 1986) و(ربيع، 2008: 83)

- صعوبات لغوية:

"يعاني البعض من الأطفال من صعوبات في النطق، أو في الصوت، وخارج الأصوات، أو في فهم اللغة المحكية، كما تعد الصعوبات الشديدة في القراءة وفي الكتابة من مؤشرات الإعاقة اللغوي، والتأخر في اللغة، قد تظهر الكلمة المنطوقة الأولى حتى سن الثالثة من العمر وربما أكثر". (الياسري، 2006: 42) - صعوبات في التفكير:

يعاني ذوي صعوبات التعلم مشكلة في استخدام إستراتيجيات ملائمة، التي تمكن المتعلم من إكتساب الخبرات والتجارب، وحل المشكلات، فهو بحاجة إلى القيام بعملية تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة تضمن له الحصول عليها و توظيفها في مواقف تعليمية؛ إلا أن هؤلاء التلاميذ لا يستطيعون القيام بتلك المهمة في مدتها المحددة ،وبالتالي تتباطأ وتيرة تعلمهم وتظهر عندهم صعوبات في إستيعاب المادة". (المرجع نفسه : 42)

- مشكلات عدم الإستيعاب أثناء القراءة:

يعتبر التلميذ رصيذا بشريا إقتصاديا يستحق كل العناية والرعاية الكاملة من قبل المدرسة، التي توفر له كل الإحتياجات التربوية، والصحية اللازمة للتمدرس الجيد، لأن الطاقة البشرية المدربة تدريباً جيداً، ومؤهلة تاهيلاً مبنياً على المعرفة الحقة، حتما ستساهم في دفع عجلة التنمية ويعود ذلك على المجتمع بالنفع والرفق نحو الأفضل.

من هذا المنطلق تعد المدرسة، المؤسسة الرسمية التي توكل إليها مهام التربية، والتعليم، والتوجيه، والإرشاد، فكلما تعثر المتعلم في مساره الدراسي، أو واجهته مشكلات تربوية تطلب ذلك حرصاً، ومتابعة من قبل المعلم، في علاجها.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة القراءة تعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المتعلم، فهو بلا شك ومن الممكن أن يكون قادراً على القراءة ولكن عاجزاً على فك رموز الكتابة المعروفة بالأبجدية، نتيجة عدم فهمه، وإدراكه لمعنى الحرف أو شكله. (غنيم- 2002: 111، 112)

إن استيعاب الطفل للقراءة، وفهمه لها، و دفعه لأن يكتسب خبرة مما قرأ، واستيعاب المواضيع جيداً، هي الغاية التي نقصدها؛ فكثيراً ما نقدم للمتعلم قطعة نثرية نطالبه فيها بالقراءة، لكن بعض المتعلمين أو حتى الأغلبية لا يفهمون ما يقرأون ، ولذلك كان لزاماً على المدرسة، أن تقدم للتلاميذ خبرات تعليمية ،تستدعي الفهم من خلال ملامسة الوضعيات للمواقف الحياتية ، بحيث يعي كيف يقرأ، وأين؟ ومتى؟

و بالتالي يصبح قادرا على تلخيص النقاط الهامة، التي تتيح له فرص التكيف، وتدريب الذاكرة على الاحتفاظ بالمعلومات والمفاهيم التي يبني عليها الإجابة مما فهمه من قراءة الموضوع ذاته. "ومن هذا كانت مشكلة تعلم القراءة من أهم العوائق التي تكون سببا في التأخر الدراسي، لذلك من المهم أن نعود المتعلم على القراءة المتأنية الصامتة، وأن توضح له كل عبارة غامضة، و كل كلمة مهمة، حتى يكون قادرا على تكوين وتنظيم وإدماج معارفه لأجل فهم ذاته و تنمية قدراته".(المرجع نفسه:112)

- إضطراب القراءة النمائية:

هذا النوع من الإضطراب يسمى عسر القراءة (Dyslexia)، وهو نوع ينتشر بين الأطفال حيث إن معدل إنتشاره بين أطفال المدرسة الإبتدائية يقدر بحوالي 2-8٪ و يكثر إنتشاره بين أقارب الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس...، وهو أكثر إنتشارا بين الذكور عنه من الإناث بنسبة 3:1 و يحتاج الطفل لكي يستطيع القراءة إلى أن يتحكم في هذه العمليات العقلية في نفس الوقت(صالح،2004: 12)

ومن صعوبات تعلم القراءة و الكتابة ما يلي:

- صعوبات تذكر أسماء الحروف المتشابهة.

- قلب الحروف أو قلب ترتيب الحروف عند القراءة.

- التعثر أثناء قراءة الكلمات الطويلة.

- فهم ضعيف أثناء القراءة الشفهية أو الصامتة.

- قراءة شفوية بطيئة أو مجهددة ( الخطيب، 1997: 86).

الميول القرائية للأطفال المتخلفين قرائيا:

"ذكرت الباحثة النفسانية"فرنون" أن مجموعة أسباب التخلف في القراءة، تؤلف ثلاثة مجاميع، مجموعة المحرومين ثقافيا، ومجموعة المضطربين إنفعاليا، ومجموعة تعاني من عيوب معينة في القدرة الإدراكية، كالعجز عن إدراك الأشكال، وتحليل الكلمات وصعوبة الربط بينها"(عبد الفتاح أبو معال،2006: 187 )

وأكدت الباحثة أن نسبة الإضطراب الإنفعالي، تتراوح ما بين 42-100 ٪ وقد يصحب التخلف هذا أعراض اليأس، والشعور بالنقص وحدة المزاج والأرق والصداع، كما ترى أن العلاج يكمن في الإهتمام بدراسة الميل لدى الطفل، حيث يساعد ذلك على النجاح في إختيار المجموعة القرائية له؛ ويمكنه أن

يستخدم نفس المصادر التي تكون على درجة كافية من البساطة في أسلوبها ، وفي مفرداتها اللغوية".  
(المرجع نفسه)

النقطة الأولى:

إن ميول هؤلاء المتخلفين قرائيا تكاد أن تكون واسعة، ومتنوعة، كميول عامة الأطفال، فإن التلاميذ الذين يبلغون عشر سنوات يميلون و يهتمون بنفس الأشياء والاهتمامات التي يميل إليها أقرانهم العاديون في نفس السن، ولذلك لا توجد هناك حاجات خاصة أو ميول معين تجب مراعاته في أثناء إختيارنا لكتبهم.

النقطة الثانية:

لابد وأن تكون الكتب المختارة لهذه الفئة من التلاميذ تناسب عمرهم الزمني، وتكون بسيطة في أسلوبها، وأفكارها، وكلماتها، وعلينا أن ننتبه في إختيارنا لهذه الكتب إلى رغبات الطفل ونراعي في ذلك إلى رهافة حسه، فلا نطرق في ذهنه أي شك في أن هذا الكتاب أقل من مستواه، أو أنه وضع خصيصا ليناسب مستواه اللغوي، وبالتالي: "يجتهد المدرس في توفير الأعمال القرائية التي تشجعه على الإحساس بأنه شخص متمكن مدرك فتقوى لديه مشاعر الثقة بالنفس، وتزيل لديه التوتر النفسي وتخفف من وطأة الإنفعالات التي تنمي الإستعداد للقراءة وتكسبه القدرة على حل المشكلات".

مقترحات تربوية للحد من ظاهرة صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الطور الإبتدائي:

- مراعاة النضج الجسدي والعقلي للمتعلم قبل وأثناء وبعد عملية التعلم.
- توفير كل العناصر اللازمة لحل الموقف وتنظيمه حتى يحدث التعلم.
- توظيف قوانين التعلم لتسهيل عملية الإدراك عند المتعلمين.
- ومن التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت ما يلي:
- تنمية التفكير الإبتكاري وذلك من خلال تنظيم المواقف التعليمية، التي تساعد على تنمية السلوك الإبتكاري.
- تعليم الرياضيات وبالخاصة الهندسة التي تعتمد على الاستبصار.
- التعليم بالطريقة الكلية.
- التركيز على تعليم المبادئ والمفاهيم، بدلا من تعلم الحقائق الجزئية.
- تفعيل خبرات المتعلم في عملية التعلم عن طريق تسهيل المدخلات التعليمية لإدراك المواقف التعليمية.
- الإهتمام بالتعلم القائم على الإستبصار لأنه يعتمد على الفهم ويساهم في إنتقال أثر التعلم.

وأما نظرية معالجة المعلومات فترى أن الاهتمام بالتعلم ذا معنى يسهل عملية التخزين والاسترجاع.

التدريب الموزع أكثر فعالية من التدريب المكثف.

الاهتمام بنقل أثر التدريب.

الاعتماد على التكرار اللفظي للمادة المتعلمة.

عزل المثيرات المعيقة والمتغيرات الدخيلة المسببة في تشويش عملية التعلم.

الاهتمام بنشاط المتعلم وتحفيزه في اكتساب المعلومات.

تنظيم المعلومات ككل متكامل ذي معنى لدى التلاميذ.

تشجيع التلاميذ على التفكير الناقد واستخدام المنهجية في حل المشكلات.

(العناني، 2008: 207-208)

كما أن لنظرية مفهوم الذات عند كارل روجرز أهمية قصوى في علاج بعض الاضطرابات السلوكية الناجمة عن النظرة السلبية لمفهوم الذات فلكي يحقق الإنسان ذاته من وجهة روجرز لا بد أن يكون مفهومه عن ذاته موجبا وحقيقيا، وبالتالي تكون لديه القدرة على تغيير سلوكه دون مساعدة أحد.

#### قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- 1- اللجنة الوطنية للمناهج (2016) ، منهاج التعليم الإبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- وزارة التربية الوطنية- الجزائر.
- 2 -العناني حنان عبد الحميد(2008)، علم النفس التربوي، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن(ط4).
- 3-عبد الفتاح أبو معال(2006)، تنمية الإستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- 4 -أبو جادو صالح محمد علي(2007)، علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة- عمان.
- 5-خالد إسماعيل غنيم(2002)، مشكلات تربوية معاصرة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن،(دط).
- 6 - ربيع محمد و آخرون(2008)، الإدراك البصري و صعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

7- محمود جلال الدين سليمان(د س) ، دور التدريب على الوعي الصوتي في علاج بعض صعوبات القراءة، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- 1- Kim ;Ae. Et Vaughn – S.et Wanzek-J et wei ‘Sh.(2004)Graphic Organizers and their Effects A Synthesis of Research.journal of:on the ReadingComprehension of students with LD pp.105-108.:Vol.37.N0.(02)‘learning Disabilities
- ‘Clearing House’H.(1992).Graphic Organizers Benefit SlowReaders’2-Lehman pp.53-56 :N0.(1)‘Vol.66
- Metacognitive Awareness of Reading ‘C(2002).Assessing Students’ etReichard.K ‘- Mokhtari3 .-2592.249.vol.94.N0 ‘Strategies journal of Education Psychology